السوفياتي ، والا فينبغي ان تخسر كل مساعدة من الغرب ، وتترك لشأنها » (ص ١٢٥١ - ١٢٥٢) . ولكن جواب ماكميلان كان « متلعثماً وعديم الجدوى وسلبياً ...وانتهت المقابلة عملياً ... دون اية نتيجة » (ص ١٢٥٢) . كذلك لم يكن موقف دالاس الاميركي مختلفاً ، اذ أوضح لشاريت « ان المهم هو التسوية مع العرب ، مما يوجب تنازلات » من جانب اسرائيل . كما ان « مسألة الاتفاقية الدفاعية [بين اسرائيل والولايات المتحدة] غير عملية حالياً ... ومن المستحسن حقاً الحديث عنها اقل ما يمكن » . والولايات المتحدة ايضاً « ليست على استعداد ابداً لتزويد [اسرائيل] بالسلاح ، لموازنة الصفقة » التشيكية (ص ١٢٥٣) . اما مولوتوف السوفياتي فقد وجه اللوم لاسرائيل التي تهدد بحرب وقائية ، بعد ان حصلت على كميات كبيرة من الاسلحة ، ولها اصدقاء كثيرون ، ملمحاً لشاريت ان الاتحاد السوفياتي لا ينوي تغيير سياسته في الشرق الاوسط ، لان حلف بغداد « ألزمنا بالدخول » الى المنطقة (ص ١٢٧٣)

وبينما كان شاريت يعقد لقاء اته مع وزراء الخارجية الكبار ، تصاعد التوتر بشكل ملحوظ على الحدود المصرية ـ الاسرائيلية . ففي ٢٦ تشرين الاول ١٩٥٥ ، شن المصريون هجوماً على منطقة العوجة ، التي كان الاسرائيليون قد دخلوا اليها قبل ذلك بمدة قصيرة ، فرد هؤلاء ، بدورهم ، بعد يومين ، بشن هجوم على المركز المصري في الكونتيله ، اسفر عن وقوع عدد من القتلى من الطرفين ، وأسر بعض المصريين . وعاد الاسرائيليون ، بعد ذلك ببضعة أيام ، وشنوا هجوماً جديداً على العوجة ، في محاولة لطرد المصريين منها ، أدى الى مقتل عدد كبير من الجنود .

وفيما كانت هذه الاشتباكات دائرة ، عاد شاريت من اوروبا الى اسرائيل ، ثم توجه الى الولايات المتحدة ، في مهمة لجمع التبرعات . واثناء وجوده هناك اتصل به ألن دالاس ، في اوائل كانون الاول ١٩٥٥ ، مقترحاً تفويض الاميركيين العمل على لقاء بين بن ـ غوريون وعبد الناصر . ووافق شاريت ، وقام ، كما يبدو ، بالاتفاق مع بن ـ غوريون ، باستطلاع رأي بعض الوزراء الاسرائيليين ، دون اطلاعهم على كافة التفاصيل ، بشأن ما يمكن لاسرائيل ان تقدمه من تنازلات لمصر ، في سبيل الصلح او التفاهم بين الطرفين ؛ فاوضح احدهم ، برزيلاي ، انه يوافق على عودة ٧٥ ألف لاجيء فلسطيني الى اسرائيل ، بينما اقترح آخر ، شابيرا ، تقديم بعض التنازلات الاقليمية . ونقلت هذه المعلومات الى المبعوث الاميركي اندرسون ، الذي نقلها بدوره الى عبد الناصر (ص ١٣٠٥ و ١٣١٤ و ١٣٧٠) . وأجاب عبد الناصر انه على استعداد للقاء بن ـ غوريون رغم « عجرفته » (ص ١٣١٦) ، ثم وصلت الى اسرائيل ، في ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٦ ، شروطه للِّقاء؛ ؛ ومنها : ايقاف اطلاق النار بين الطرفين ؛ تعديل الحدود بين اسرائيل ومصر لصالح الاخيرة ، واعتراف اسرائيل بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى ديارهم ، والتعويض على من لا يريد ذلك منهم (ص ١٣٧٧) . ومقابل ذلك ، امتنع الاسرائيليون عن تقديم شروط محددة من قبلهم (او أن شاريت ، لسبب ما ، لم يشأ تدوينها في يومياته) ، وفضلوا بدلاً من ذلك التركيز على مجرد عقد اللقاء اولاً . وقد استمر المبعوث الاميركي في محاولاته لعقد ذلك اللقاء ، نحو شهرين آخرين ، تنقل خلالهما بين الولايات المتحدة ومصر واسرائيل عدة مرات ؛ الى أنْ مُني بالفشل أخيراً ، لاسباب لا يوضحها شاريت . وعندئذٍ فقط تم اطلاع الحكومة الاسرائيلية على « المغامرة » بكامل تفاصيلها (ص ١٣٣٩ و ١٣٤٤ و ١٣٦٤ و ١٣٧٠) .